ملاحظات شتى على معجمات حديثة

من المعروف أن في بيروت حركة تأليف وترجمة ونشر كبيرة ، وأن هذه الحركة قد أنتجت كتباً أدبية وعلمية ولغوية مختلفة ، وأن في جملة الكتب اللغوية معجمات حديثة بحث زميلنا الدكتور عدنان الخطيب فيها أجمل بحث في محاضراته التي ألقاها سنة ١٩٦٧ ، في معهد البحوث والدراسات العربية ، بعنوان « المعجم العربي بين الماضي والحاضر » .

وقد تصفحت بعض تلك المعجمات فأوحت إليّ بملاحظات شتى كنت ذكرتها في كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » منها :

الملاحظة الأولى : لا يستطيع الفرد في بلادنا أن يضع معجماً أعجمياً عربياً في مصطلحات علوم مختلفة ، ما لم تزلّ قدمه ، وذلك لاتساع العلوم الحديثة واختلاف المصطلحات العربية للمعنى الواحد .

وهذه الملاحظة يمكن أن نذكرها للأستاذ الفاضل الشيخ عبد الله العلايلي الذي ألّف معجماً وسيطاً سماه « المرجع » ، وأصدر منه جزءاً واحداً حمّل نفسه فيه حملاً ثقيلاً جداً ، فزلت قدمه مرات ، وكثرت أخطاؤه . ولست في سبيل ذكر الطريقة التي اتبعها في تصنيف هذا المعجم . فقد ظن أن من الأمور السهلة ذكر مادة لغوية بتلك الطريقة ، وذكر كونها صحيحة أو عامية أو مولدة قديماً أو حديثاً ، وذكر اسمها الفرنسي واسمها الإنكليزي واسمها العلمي ، « وإذا بكتابه خمسة معاجم في معجم واحد » على حد قول « الأستاذ فؤاد أفرام البستاني » الذي كتب تمهيداً للمعجم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومع أن الأستاذ العلايلي نقل عن الطبعة الأولى لمعجم الألفاظ الزراعية (من دون أن يشير إليه) معظم المصطلحات الزراعية ، ومعظم الأسماء الفرنسية والأسماء العلمية للنباتات والحيوانات والحشرات وفصائلها فقد جاءت أخطاء النقل كثيرة هاكم بعضها على سبيل التمثيل :

الصفحة في المعجم

٢٠ مما جاء في « المرجع » في مادة أَبَرَ : أَبَرَ الزرعَ — أصلحهُ . وأَبَرَ الشجرَ — ألقحهُ وبالفرنسية Féconder و Greffer .

قلت الصحيح بالفرنسية Polliniser و Féconder . أما Greffer فهو التطعيم والتركيب .

٣٨ مادة إثايَة . جاء فيها ما يلي : (عامي مفصح) جنس نبات من الفصيلة القستاسية « لحية التيس » اسمه العلمي Cistus salvilius .

قلت أولاً لا وجود للإثاية ولا أدري من أين أتى بها . ثانياً لا وجود لاسم Cistus salvilius بل يوجد نوع نباتي (لاجنس) هو Cistus salvifolius وهو بالفرنسية Ciste à feuilles de sauge وبالعربية قَسْتُوس ناعميُّ الورق . ثالثاً اسم الفصيلة هو الفصيلة اللاذَنية ، واللاذَن هو القستوس . رابعاً لحية التيس هو نبات آخر من الفصيلة المركبة اسمه الفرنسي Salsifis و Barbe de bouc ، واسمه العلمي Tragopogon porrifolius ، واسمه في المفردات طَراغُوبُوغُس وفُومي . أما لحية التيس فهي ترجمة الفرنسية الثانية .

٤٥١ مادة بَلَشُوط : جنس شجر من الفصيلة الكاسية أو البلوطيات .

قلت الصحيح من الفصيلة البلوطية . ولا وجود لفصيلة اسمها الفصيلة الكاسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصفحة في المعجم

١٨١ مادة أَصَف : نبات معمر من الفصيلة القَبَّارية ... ويسمى أيضاً الكَبَر ، اللَّصَف ، القَبَّار ، الكَبَّار .

قلت الصحيح الفصيلة الكَبَرية . والأسماء الصحيحة هي الأَصَف واللَّصَف والكَبَر . أما القَبَّار والكَبَّار فعاميتان ، الأولى في الشام ، والثانية لم نسمع بها .

٦ جاء أن كلة آر Are الفرنسية قياسها ١٠٠ متر مربع وعربيتها الجريب .

قلت أين الآر من الجريب . فالجريب لا يقل عن عشرة أمثال الآر . وقد حسبه المرحوم الشيخ أحمد رضا في معجمه « متن اللغة » بالأمتار المربعة إما ١٤٧٤،٥٦ وإما ٢٣٠٤ . والدونم الذي ورثناه من الدولة العثمانية والذي يبلغ نحو ألف متر مربع كان وضع على أساس الجريب .

٤٤٥ جاء في مادة سماها بِلِسْكاء نبات ينشب في الثياب ، منه الأبيض والأصفر ويسمى أيضاً : عَمِّي خذني معك ، وهو بالإنكليزية Burdock ، وبالفرنسية Baradane ، وعلمياً Galium .

قلت مادة بلسكاء لم أذكرها في الطبعة الأولى من معجم الألفاظ الزراعية ، بل ذكرتها في الطبعة الثانيـــة . وهاكم ما جاء في « المرجع » من أخطاء .

أولاً الكلمة هي بَلْسَكاء أو بِلْسِكاء أي باء وسين مفتوحتين أو مكسورتين بينها لام ساكنة ثم ألف وهمزة . وترد الكلمة بالفتح مقصورة أي بَلْسَكَى . ثانياً يسمى هذا النبات أيضاً اللُّصَيْقَى وحشيشة الأفعى . ثالثـــاً اسم النبات العلمي Galium aparine وهو اسم هذا النوع ، أما Galium وحدها فهي اسم الجنس أي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

غاليون وأنواعه كثيرة . رابعاً الاسم الفرنسي هو Gaillet gratteron وليس Bardane وهذا الأخير هو الأَرْقطيون وقد ذكره مصنف « المرجع » في مكانه . والإنكليزية Burdock هي أيضاً الأرقطيون لا البَلَسَكاء . خامساً لا أدري من أين أتى بجملة عمي خذني معك .

أكتفي بهذه الأمثلة الستة . وقد عثرت على عدد كبير من الأخطاء وأنا أقلب بعض صفحات « المرجع » ممعناً النظر في ألفاظ الزراعة والنبات . وليس من الغريب أن يكون في هذا المعجم أخطاء كثيرة في مصطلحات علوم أخرى ؛ فالأستاذ العلايلي قد وضع على عاتقه حملاً ثقيلاً لا يقوى الفرد في بلادنا على حمله . ولو كنتُ مكانه لأحجمت عن مثل هذا العمل ولقلتُ لنفسي لا يحمّلك الله إلا وسعك . ومع هذا ففي المعجم فوائد كثيرة . وقد صدر الجزء الأول هذا منه في سنة ١٩٦٣ في بيروت ، وانتهى عند كلمة جَخْدَل . ولا علم لي بصدور جزء ثانٍ أو أكثر .

* * *

الملاحظة الثانية :

يجب في معجمات اللغة ، ولا سيما في التي تكون ألفاظها موضوعة على حسب حروف الهجاء ، أن يشير مصنفو تلك المعجمات إلى الكلمات غير الصحيحة فيها .

فمعجم « الرائد » الذي أصدره الأستاذ جبران مسعود في بيروت سنة ١٩٦٤ ، ورتب كلماته على حسب حروف الهجاء ، قد خلا من ذكر صحة الألفاظ أو عدم صحتها ، فلا يدري من يراجع كلمة في المعجم المذكور أهي صحيحة أم مولدة قديماً أو حديثاً ، أم هي عامية ، أم دخيلة معربة . وهاكم بضع كلمات على سبيل التمثيل :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم الصفحة

٣٢٢ جاء في المعجم : البَسْطُرْما : لحم قديد مضغوط خُلط به الثوم والتوابل.
قلت : كان يجب أن يذكر المؤلف الفاضل أن هذه الكلمة عامية .
ومن المفيد أن يضيف إلى ذلك أنها تركية النجار .

٣٢٢ جاءت كلمة البِسْكَوِيت : أقراص من الحلوى تصنع من الطحين والحليب والبيض والسكّر وغيرها .
قلت هذه الكلمة معرّبة ، وهي من الفرنسية .

١٢٥٥ الكَمَر : ١ — كل بناء فيه عقد ، كبناء الجسور والقناطر .
٢ — زنار توضع فيه الدراهم .
قلت الكلمة من الدخيل ، وهي من أصل فارسي . أما معناها الثاني فهو عامي .

٧٨٦ الزَّنْزَلَخْت : شجر جيد الخشب يُزرع للزينة .
الزنزلخت عامية ، والكلمة الصحيحة أزَدِرَخْت (وأزادِرَخْت) وهما معربتان قديماً من الفارسية .

٣١٩ البرواز : إطار يحيط بالشيء . ج بَراوِيز .
قلت كلمة برواز عامية من أصل فارسي .

٨٦٧ شَحَّلَ تَشْحِيلاً . الكَرْمَ : ر . قَضَّبَ .
التشحيل في لبنان عامية من أصل سرياني وهي تطلق فيه على التقليم أو التقضيب أو الخِطاب .

١١٨٤ القَضَامِيّ . حمّص يُبَلُّ ثم يحمَّص فيُقضَم . ومنه ما يملَّح .
القضامي عامية شامية .

٨٣ الأَرْضِيّ شَوْكِي . نبات يُسلق ويُطبخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

رقم الصفحة

الاسم الصحيح هو الحَرْشَف . أما الأرضي شوكي فعامية شامية من Artichaut الفرنسية . وهذه من حَرْشَف العربية . فتأملوا كيف ترد العامة إلينا كلماتنا العربية مشوهة ، وذلك كتسمية بعض دور السينما باسم الهمبرا بدلاً من الحمراء ، والكازار بدلاً من القصر .

٦١٩ الخُرْشُوف . نبات الأرضي شوكي .

كلمة الخرشوف تستعمل في مصر على الأخص . وهي غير صحيحة . والكلمة الصحيحة هي الحَرْشَف ، على ما ذكرته في المادة السابقة .

أكتفي بهذه الأمثلة . وأشباهها في المعجم كثيرة . والمعجم عمل كبير بلغت صفحاته ١٦٣٧ صفحة ، وتم طبعه سنة ١٩٦٥ . ومما يستوقف النظر أن مصنفه الفاضل لم يهمل ذكر أصول الكلمات التي سردها على حسب حروف الهجاء ، فهو عندما يذكر مثلاً كلمة المِنْحَت يضع إلى جانبها (ن ح ت) أي انها من نَحَتَ الثلاثي ، وعندما يأتي بفعل أَوْغَلَ إيغالاً يضع إلى جانبه (و غ ل) أي أنه من وَغَلَ . وعندما تذكر أصول المشتقات على هذا الشكل لا تنقطع الصلة بينها وبين أصولها في معجماتنا القديمة والحديثة وإن وردت هذه المشتقات أحياناً بعيدة جداً عن أصولها في مثل هذا المعجم المرتب على حسب حروف الهجاء .

* * *

الملاحظة الثالثة : يجب في المعجمات العلمية تحري المصطلحات التي ذكرها الثقات أو أقرتها المجامع اللغوية والعلمية ، وعدم جعل الصحيح وغير الصحيح من المواد في مرتبة واحدة .

وهذه الملاحظة لاحظتها على معجم كبير أصدره في بيروت المهندس الزراعي ادوار غالب في مجلدين صدر أحدهما سنة ١٩٦٥ والثاني سنة ١٩٦٦ ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسمّاه « الموسوعة في علم الطبيعة » ، وهو معجم يبحث على الأخص في ألفاظ العلوم الزراعية وما إليها من نبات وحيوان وحشرات واقتصاد زراعي وأمراض فطرية وغير ذلك . وله ملحق في الفهارس .

والمعجم مطبوع طبعاً متقناً ومحلى برسوم كثيرة جميلة ، ككل ما يصدر عن المطبعة الكاثوليكية في بيروت . وقد ذكر المؤلف الفاضل لكثير من النباتات أسماءها العلمية والفرنسية والإنكليزية والألمانية والإيطالية . واقتصر على الاسم العلمي والاسم الفرنسي والاسم الانكليزي في بعض العلوم ، وعلى الاسم الفرنسي والاسم الانكليزي في بعضها . ولم يهمل ذكر أسماء المراجع العديدة التي استقى منها فذكرها في أمانة . ومما ذكره الطبعة الأولى لمعجم الألفاظ الزراعية التي صدرت سنة ١٩٤٣ فنقل منها كثيراً من المصطلحات . وكنت أود لو أنه راجع طبعته الثانية التي صدرت سنة ١٩٥٧ في القاهرة فهي أوسع وأصلح من الطبعة الأولى . وكذلك كنت أود لو كان راجع البحوث العديدة التي كتبتها في موضوعات سفره النفيس في مجلدات المجمع العلمي العربي ، وفي كتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » الذي طبعه مجمعنا بدمشق طبعة ثانية ، إذن لكان تجنب كثيراً من المصطلحات غير الصحيحة أو المعدلة التي نقلها من مراجع أخرى مختلفة . وإليكم مثالاً واحداً في ذلك وهو مادة « تصنيف » أي تصنيف الأحياء : فقد ذكرت في مقدمة الطبعة الثانية لمعجم الألفاظ الزراعية أنني كنت اتفقت أنا وأعضاء لجنة الأحياء والزراعة في مجمع اللغة العربية بالقاهرة على مصطلحات قدمتها فأقرها المجمع الملمع إليه بعدئذ نهائياً بدلاً من مصطلحات قديمة كان وضعها :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المصطلح الذي ذكره الأستاذ ادوار غالب	المصطلح الذي أقره مجمع اللغة العربية	المصطلح الفرنسي
مملكة	عالَم	Reigne
قسم	شعبة	Embranchement
صنف	طائفة	Classe
رتبة	رتبة	Ordre
فصيلة	فصيلة	Famille
سبط ، قبيلة ، ردف	قبيلة	Tribu
جنس	جنس	Genre
نوع	نوع	Espèce
ضرب	صنف ، ضرب	Variété
سلالة ، عرق	سلالة	Race

أما الأقسام الصغيرة التي تكون بين قسمين من أقسام التصنيف المذكورة فقد أقر المجمع جعلها بصيغة التصغير مثل عُوَيلم Sous - reigne ، وشُعَيبة Sous - embranchement ، وطُوَيئفة Sous - classe وهلم جرا .

هذا مثال واحد ذكرته وهو مادة « التصنيف » وعندي أمثال عديدة تدل على أن الأستاذ ادوار غالب كان في وسعه أن يقلل الأخطاء اللغوية والاصطلاحية الكثيرة في معجمه .

ثم إن ألفاظ الأجناس النباتية ، في الأسماء العلمية المؤلفة من اسم للجنس النباتي واسم للنوع ، لا توضع ولا تنقل إلى العربية على هوى الواضع أو الناقل ، بل هناك قواعد يجب مراعاتها سواء فيما يعرَّب أو فيما يترجم من تلك الألفاظ على حسب أصولها . وكذلك الألفاظ التي تدل على الأنواع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

النباتية فإن معظمها نعوت وصفات قابلة للترجمة ولهذا فهي تترجم بالعربية ، ويجب أن تكون الترجمة صحيحة (١) .

ومما حداني أيضاً على ذكر الملاحظة الثالثة أن مؤلف هذا المعجم قد جعل كلمات مواده الأساسية في مرتبة واحدة وحروف واحدة من دون أن يميز الصحيح من غير الصحيح ، سواء في نوع الحروف أو في الشروح . فمادة سرطان مثلاً تجدها على الصورة الآتية :

سَرَطان، سَلْطَعان، سَلْطَعُون، خُمْخُم Cancer(s). Crabe(F). Crabe(E)

فلا يدري المطالع أن السلطعان والسلطعون هما عاميتان .

وخذ مادة الجعفيل المشهور عند الفلاحين Orobanche تجد أسماءها العربية على ما يلي :

جَعْفيل ، سَبْع ، حامُول ، هالُوك .

وهنا أيضاً لم يُميَّز الاسم العربي الصحيح من غير الصحيح . وهكذا سائر مواد المعجم .

ولاحظت في المعجم أغلاطاً في النقل وأغلاطاً في الطبع كثيرة مثل كلمة الشُّقِيران المنقولة عني فقد شُدِّدت راؤها غلطاً ، ومثل أصابع القَيْنات فقد وردت أصابع القَنْيات ؛ وأشباه هذه الأخطاء كثيرة .

---

(١) تراجع الطبعة الثانية لكتاب « المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث » (ص ٨٧ – ٩٠) و (ص ١٥٨ – ١٩٠) ؛ وتراجع مجلة المجمع العلمي العربي هذه (الجزء الثاني من المجلد ٣٥ ص ١٧٧) .

وكنت قدمت إلى مجمع اللغة العربية في القاهرة بحثاً يشتمل على ترجمة عربية لسبعمائة لفظة لاتينية من ألفاظ الأنواع النباتية ، وهي أهم تلك الألفاظ ، فاتّباعها يسهل كثيراً عمل الأستاذ ادوار غالب وعمل واضعي كتب النبات المسهبة . وهذا البحث منشور في المجلد ٣٦ من هذه المجلة (ص ١) بعنوان : « ألفاظ الأنواع النباتية » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومهما يكن من أمر ففي هـذا المعجم جهد يستحق المهندس الزراعي ادوار غالب عليه الثناء الجميل. ولا بد أن يمر على لغتنا زمن طويل قبل أن نجد فيها معجماً علمياً خالياً من الهنات والشوائب ، ولا سيما في المصطلحات العربية الصحيحة أو الراجحة .

* * *

الملاحظة الرابعة : إن لتعريفات المواد في المعجمات حدوداً يجب مراعاتها .

كنت لاحظت في إحدى جلسات مجمع اللغة العربية في القاهرة أن بعض مواد المعجم الوسيط الذي أصدره المجمع معرّفة تعريفاً طويلاً لا يناسب نوع هذا المعجم ، فقدمت إلى المجمع الملاحظة الآتية :

« من المهم جداً أن يجيء تعريف الألفاظ والمصطلحات ، في المعجمات ، تعريفاً علمياً يناسب نوع كل معجم وحجمه . ولنضرب التعريف العلمي لأسماء النباتات مثلاً حسب الخطة التي يتبعها الأوربيون في معجماتهم ، فهم يبدأون بذكر اسم النبات في لغاتهم ، وذكر الاسم العلمي لجنسه ولنوعه أو لأنواعه المهمة ، ثم يذكرون أنه شجرة ، أو جَنْبة (شجيرة) ، أو جُنَيبة ، أو عُشْبة ؛ وهل هو حَوْلي أم مُحْوِل أم مُعَمَّر ، وهل هو بري أم زراعي ، ويذكرون اسم فصيلته النباتية ، وشيئاً من تحلية أعضائه أحياناً ، ومن فوائده أو مضاره . وكل ذلك يمكن تلخيصه في سطرين لكل نبات في مثل المعجم الوسيط ، وفي بضعة أسطر في مثل المعجم الكبير ، وفي أكثر من ذلك في مثـــل الموسوعات الزراعية أو النباتية . والـكلام على

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحيوانات شبيه بالكلام على النباتات . والمهم في كل ذلك معرفة حد التعريف العلمي الذي يناسب نوع كل معجم وحجمه » .

وهذه الملاحظة تصح أيضاً في معجم (موسوعة) المهندس الزراعي الفاضل ادوار غالب ، فقد عرّف مثلاً مادة تعاونيّة في أقل من سطر ، ومادة تعاونيّة زراعية في أقل من سطرين ، بينما عرّف القنفذ والقطا وبعض الحشرات التي لا كبير شأن لها وغير ذلك بسطور عديدة .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net